وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ديالى
كلية التربية للعلوم الانسانية

القيم الشخصية وعلاقتها باتخاذ القرار لدى مديري المدارس الثانوية

رسالة مقدمة الى مجلس كلية التربية للعلوم الانسانية في جامعة ديالى
وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في علم النفس التربوي

من

كريمة احمد حسن حميدي الراشدي

اشراف الاستاذ الدكتور

عدنان محمود المهداوي

1434هـ 2013م

مشكلة البحث

يمر مجتمعنا العراقي بحقبة حرجة تتسم باهتزاز القيم واضطراب المعايير الاجتماعية والاخلاقية وكثرة حالات الخروج على تعاليم الدين الاسلامي، فنظرة الى الحياة النفسية والاجتماعية التي يحياها المجتمع العراقي تؤكد ما يعانونه من اغتراب نفسي وخلل قيمي مخيف (العاجز ، 1999 :1)

ومما يدل على ان القيم اليوم تتعرض وفي جهات متعددة في العالم الى غزو مستمر بسبب ازدياد المتغيرات التي يتعرض لها المواطن من وسائل الاعلام المختلفة ، كالفضائيات الموجودة وبشكل مكثف والانترنيت وشدة تأثيرها والتي هي في أغلب الأحيان غربية في توجهها وخصائصها العامة وهي تجذب اليها الكثيرمن الشباب ، حتى تأثروا بها وأخذوا يعملون على ترويج قيم غريبة على دينهم وبيئاتهم ونشرها في مجالات مختلفة ولغرض دفع الشبهات عن القيم العربية التي تنتشر بسبب وسائل الاعلام المختلفة وهذا كله يتطلب دراسة القيم للوقوف على انعكاساتهافي قرارات الفرد (المانع،2005 :5).

وقد اظهرت دراسةالمشهداني (2001) أن الظروف الاجتماعية والظروف الاقتصادية القاسية التي يمر بها مجتمعنا بسبب ماتعرض له من الحروبالتيتركت اثاراً واضحة على فئات متعددة من افراد المجتمع كان لها تأثير خطير على منظومة القيم .

(المشهداني ،2001 : 2)

اما(دراسة عباس) فإنها كشفت عن وجود (أزمة قيم) في مجتمعنا كان لابد أن تجعله يدخل شيئاً فشيئاً الى النفق المظلم الذي يهدد البيئة الاجتماعية واتلاف الجو الاجتماعي الصحيح الذي نسجت في ظله خيوط منظومة القيم التي تربى عليها افراد المجتمع الاسلامي والعربي (عباس،2002: 10)

ومن المؤكد ان يعتمد نجاح أي مؤسسة في تحقيق أهدافها على عناصر من اهمها الموارد البشرية، وفي مقدمة هذه الموارد يأتي المديرون الذين هم معنيون بالدرجة الاولى برسم سياسة هذه المؤسسة وتحديد وتحقيق اهدافها لذا فإن دراسة سلوك ومكونات شخصية هذه الفئة هو من ضروريات البحث في مجال تطوير وتفعيل الإدارة الحديثة الناجحة ومن الضروري مراجعة مايتبنونه من قيم واخلاقيات، فان تأثير القيم لدى المدراء على اتخاذهم لقراراتهم له علاقة متبادلة، اذ ان المدير بما يحمله من قيم لها اثار سلبية على قيمه اذا تعارضت تلك القيم التي يؤمن بها مع ما يطرح عليه من بدائل لأجل اتخاذ قرار سليم .

(الزهرانى،2009 :49)

وقدأشار كيلي (Kelly) الى ان القرار الذي يتوصل اليه الفرد انما يتوقف على تكوينات الشخصية من أفكار واتجاهات وقيم، وان الفرد يتأثر الى حد كبيربإدراكاته ومستوى طموحه واتجاهاته والقيم الشخصية السائدة لديه(موراي،1988 :28) ويعتقد الأزهري(1979) ان القرارات التي تتخذ على مستوى الفرد والجماعة لاتتم بمعزل عن التأثيرات والقيود التي تحيط بها وتأثيرات المتغيرات النفسية(الأزهري،1979 :524)

وقد بينت بعض الدراسات،كدراسة التميمي (2005) التي اكدت ان الخبرة والكفاءة في مجال المعرفة لاتكون كافية لجعل القرارات جيدة ،مالم تتوافر لدى الفرد سمات شخصية ينبثق منها في أداء مهماته بحماس وإخلاص 0(التميمي واخرون : 22)

ان متخذ القرار يتأثر في طريقة معالجة المشكلة بعدة عوامل، اذ أشار بوندز(pounds)الى ان متخذي القرارات يفسرون المشكلة التي يتعرضون لها بطرائق مختلفة حتى لو اعطي كل منهم المعلومات نفسها(pounds, 1967 . p.181) وقد اشارت العديد من الدراسات الى خطورة بعض المتغيرات على عملية اتخاذ القرار ،اذ أظهرت دراسة محمد (2010) ان ثمة تأثير واضح لشخصية متخذ القرار على محتوى قراراته(محمد،2010 :4)

والإدارة ماهي إلاعملية اتخاذ قرارات مستمرة، فالمدير لا يعمل الا من خلال الآخرين وهذا الوضع يجعله يتخذ قرارات متنوعة، والاتجاهات الحديثة في علم الادارة اعتبرت الادارة نفسها هي عملية اتخاذ قرارات، وان القرارهو اختيار بديل معين من بين مجموعة من البدائل 0وتُعرف عملية اتخاذ القرارعلى أنها نشاط ذهني، فكري وموضوعي يسعى الى اختيار البديل الأنسب للمشكلة على أساس مجموعة من الخطوات0(البكري ،2009: 1)

وبما أن المدرسة كمؤسسة اجتماعية هي جزء لا يتجزأ من المجتمع وعليها أن تتجاوب بقدرالإمكان مع مايجري في المجتمع فهي تأخذ أهدافها ومادتها من المجتمع ، كما تساهم بدورها في المحافظة على ثقافتهُ وقيمهُ ومقوماتهُ وفي تطوير امكاناتهُ المادية والبشرية0ونحن نعلم أن عمل مدير المدرسة صعب ومحفوف بضغوط غير محدودة ومن جهات متعددة، فهو يُقابل ويعالج المشكلات اليومية للمدرسة والتي تتطلب الصبر والمثابرة والمتابعة المستمرة، وتتمثل هذه المشكلات في الطلبات والنزاعات وقضايا كثيرة يواجهها النظام المدرسي، وهنا يأتي دور المدير في خلق توازن واستقرار في عناصر العملية التربوية في المدرسة فهو عمل محوري يتطلب دراسة معمقة وخبرة وتدريب والقدرة على اتخاذ القرارات المناسبة وفي الوقت المناسب (نبراي،1993: 144)0

ومن المعروف ان مدير المدرسة يمثل رأس الهرم داخل المدرسة ومكلف بكثير من المسؤوليات والمهام ،وهذا يحتاج الى أن يكون على قدر من العلم والأمانة والقوة القائمة على مجموعة القيم الشخصية والادارية التي يمتلكها المدير لتحقيق الأهداف التربوية والتعليمية(العلياني،2008 :2)

ونظراً لما تقدم فإن مشكلة البحث الحالي تنبع من شعور الباحثة،ومن خلال ملاحظاتها كونها مشرفة اختصاصية في المديرية العامة لتربية ديالى حيث أحست بوجوداهتزاز في القيم الشخصية لدى مدراء المدارس وقد أيدت ذلك نتائج الدراسة الاستطلاعية الموجهة الى عينة من المشرفين الاختصاصين بعدَّهم المقيمين لمديري والبالغ

عددهم(30) مشرفاً ومشرفة حيث أظهرت النتائج ان (80%) من المدراء لديهم اهتزاز في القيم الشخصية، فيما يعاني مدراء المدارس الثانوية من ضعف القدرة على اتخاذ القرار المناسب وفي الوقت المناسب فيما اظهرت الدراسة الاستطلاعية ذاتها على وجود ضعف في قدرة مديري المدارس على اتخاذ القرار المناسب في الوقت المناسب، ومن خلال ما تقدم فان مشكلة البحث الحالي تبرز من خلال التساؤلات الاتية:

1. ما القيم الشخصية السائدة لدى مدراء المدارس الثانوية ؟
2. ما قدرة المدراء في اتخاذ ا لقرار؟
3. هل توجد علاقة بين القيم الشخصية والقدرة على اتخاذ القرار لدى مدراء المدارس الثانوية ؟

اهمية البحث

لقيت القيم اهتماماً كبيراً ومنذ زمن بعيد من علماء الاجتماع وعلماء النفس ،ورواد الفكر، والدراسات الإنسانية، وقد بدأت تعريفات القيم مجردة عن طريق مفاهيم الخير والكمال والعلو والغايات ومايجب ان يكون عليه، بينما علماء النفس الاجتماعي يعرفون القيم من خلال مصطلحات مرتبطة بالمفهوم، مثل الاهتمام (interest)، والسرور pleasure)، والتفضيلات(preferences) والرغبات (desires) والحاجات (needs)، وعوامل الجذب (attraction)، وقد اهتم الباحثون خلال القرن التاسع عشر بتنوع ظواهر القيم ونسبتها وتوقفها على الافراد وحالاتهم ،اكثرمما اهتموا بوحدتها وطبيعتها الميتافيزيقية.

(قمحية،2003،ص ج)

ان المتابع للتطورات الحاصلة لعالمنا المعاصر في مجال القيم يرى أن الاهتمام بدراسة القيم في ثلاثينيات القرن الماضي يتجه الى المزيد من الالتزام بالمنهج العلمي، ولعل الفضل في ذلك يرجع الى اثنين من علماء النفس هما ثرستون (thurstone)،وما قدمه من تصور لمعالجة القيم في اطار المنهج العلمي مستندا في ذلك الى مبادىءالسيكوفيزيقيا المعاصرة ،وسبرانجر(Spranger) احد المفكرين الالمان الذي نشر خلال هذه الفترة نظريته في انماط الشخصية والتي انتهى منها الى أن الناس يتوزعون بين ستة انماط، استناداً الى غلبة او سيادة واحدة من القيم الاتية عليهم : القيمة النظرية، القيمة السياسية ،القيمة الاجتماعية، القيمة الاقتصادية، القيمة الجمالية، القيمة الدينية، تلك التي صاغها (البورت وفرنون ولينذزي) فيما بعد اجرائياً في مقياس سمي باسميهما .(خليفة،1996 :14)

الا انه لايمكن إنكار احتمالية وجود صراع بين القيم في المجتمع الواحد وبين قيم الثقافات الممتزجة في اطار المجتمع نفسه، الامر الذي يؤدي الى التذبذب وعدم الاستقرار، وضعف القدرة على الانتقاء والاختيار من هذه القيم المتصارعة والعجز عن تطبيق ما يؤمنون به من قيم مما يعرقل حركة الانسان الذي هو قلب التنمية الاجتماعية والتربوية وركيزتها الاساسية(المخزومي ،2008 :361)، وتعد القيم من المظاهر الاساسية في الحياة

البشرية فهي تتصل اتصالاً وثيقاً بمراحل تكوين الشخصية ومختلف مظاهر السلوك وتؤثر في حياة الفرد والجماعة(الحلفي ،1998،ص3)، ويؤكد الواقع الراهن اننا في عصر التطور التقني والانفجار المعرفي، المتلاحقين واللذين يفرضان طابع الانبهار والتجاوب معهما بصورة او بأخرى ولهذا التطور والتنامي سلوكيات مصاحبة يخشى ان تستهوي افرادنا وجماعاتنا دون ان نستصحب رصيدا قيميا وسلوكيا يضبط حركة الحياة.

(ضحيك ،2004 :3)

ان القيم تشكل قضية مهمة شغلت الفكر الانساني عامة والتربوي خاصة واهتمت فيها الديانات والفلسفات والتنظيمات الاجتماعية عبر التاريخ الانساني لأنها تمثل جانباً رئيساً من الثقافة في أي مجتمع، لذلك لا يمكن أن ينهض مجتمع ويزدهر دون ان يعتمد على مجموعة من القيم والاخلاق التي تؤيده وتدعمه، فالإنسان هو أساس دعامة المجتمع ووسيلة تطويره "،(قمحية،2003،ص ج) وهو اكرم المخلوقات عند الله قال تعالى**{وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً}**(سورة الاسراء:70)

لذلك تعد القيم من أهم الأُسس التي يقام عليها تكوين الانسان ومن أهم الدعائم التي بها تكتمل التربيةالصحيحة،فالقيم موجهه للسلوك ومحددة لنتائجه(رياض،2011: 9)0

.ولقد ازدادت اهمية دراسة القيم في العصر الحاضر المليء بالأحداث الاجتماعية والثورات العلمية التي اثرت في فعاليات الانسان والمجتمع فكرا وسلوكا(الحلفي ، 1998 :3)0

و بما أن القيم تتصل بالسلوك الإنساني اتصالاً مباشراً وتقف وراء جميع النشاطات الانسانية والتنظيمات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وهي تمثل علاقة الانسان بالعالم الذي يعيش فيه ونظرته الى نفسه والى غيره من الأفراد ومكانته في المجتمع وبنائه القيمي، لذلك اذا أُريد فهم سلوك الفرد لابد من فحص بنائه القيمي،غير ان هذا البناء لا يقتصر على الفرد نفسه،بل يتعدى ذلك الى المجتمع كله، اذ تشكل القيم الركن الاساسي في تكوين العلاقات الاجتماعية وتنظيمها لذلك فان المجتمعات التي ترمي الى استمرار تماسكها

واستقرارها لابد من أن تولي اهتماماً خاصاً للبناء القيمي سواء كان ذلك من خلال الاسرة ام المدرسة ام المجتمع(التميمي،2005 :25)، لذا فان سلوك الفرد في موقف معين يكون في ضوء الاطار المرجعي الذي يساعده على ادراك وتنظيم الخبرة ويوجهه نحو الاختيار بين بدائل السلوك وهكذا فان القيم يجب ان تؤخذ بالحسبان عند دراسة وتفسير سلوك الانسان ،كونها احدى المحددات المهمة للسلوك وبمجرد ما أن يكتسب الفرد قيمة معينه فإنها تصبح معياراًلإرشاد سلوكه،وتكوين اتجاهاته نحو الموضوعات والمواقف ذات العلاقة، ولتبرير سلوكه الشخصي وسلوك الاخرين، وللحكم أخلاقياً على نفسه وعلى الاخرين، (ابراهيم،1998 :3) والمجتمعات في حياتنا المعاصرة حية ومتحركة وتتعرض لظروف خارجية وداخلية تؤثر بها وقد تؤدي الى احداث نوع من الحركة لقيمها، وكلما كان الحراك سريعاً كلما جعل افراد المجتمع يعانون من مشكلات نفسية وانفعالية وسلوكية في توازن القيم وانسجام المعايير،(سفيان ،1995 :1)، ويظهر من تقييم احوال آلاف الرجال والنساء من الذين فشلوا في اعمالهم ان ضعفهم في القدرة على اتخاذ القرار المناسب كان في رأس قائمةأسباب فشلهم .(المدرسي ،2008 :136)

كما ان للقيم دوراً هاماً في توجيه سلوك الفرد والجماعة ،اذ تقوده الى اصدار الأحكام على الممارسات العملية التي يقوم بها وهي الأساس السليم لبناء تربوي متميز كما أنها تسهم في تشكيل الكيان النفسي للفرد 0(الجبوري ،2005 :7)

تمثل القيم مركزاً اساسياً في توجيه العملية التربوية، لما لها من أهمية كبيرة في حياة الفرد،فالقيم هي الأُسس التي ترتكز على نظام المعتقدات لدى الفرد،وهي المعايير التي من خلالها يقوم الفرد بحل مشاكله مع الاخرين، وتسهم بشكل فعال في تحديد طبيعة التفاعل معهم وهي التي تنظم سلوك الجماعة وتوجهه نحو ماهو مقبول ومرغوب فيه 0

(المزين،2009 :2)

ويعد البعد القيمي من أهم عناصر النجاح، فبقدر نشاطه وقوته تتحدد كفاءة وفاعلية المؤسسة، وفي هذا الاطار يؤكد أحد الباحثين على ان البعد القيمي يتعاظم دوره في تحسين

فاعلية الادارة في ظل التغير السريع في المحتوى المعرفي والسباق العالمي نحو اثبات هوية الثقافة لكل حضارة على حساب هوية حضارة اخرى، ليظهر الاتجاه نحو تتبع أثر الجانب الانساني وعلم السلوك على الادارة0(الزهراني ،2009 :5)

ولهذا كان من الصعب على اي باحث يدرس السلوك الانساني، أيا كان مجال هذا السلوك او وجهته، ان يتجاهل دور القيم وتأثيرها على حياة الأفراد والجماعات وانعكاساتها المتعددة في كل نواحي النشاط الانساني، فالقيم موجودة في قاع سلوكنا كله وهي توجيه لكل فعالية انسانية،وكل غاية وكل ابداع، فالقيم جوهر الحضارة اذ انها تحكم حياتنا وتدخل في كل نشاط نقوم به، وكل تفكير نفكر به،وهي التي تشكل سلوك الجماعة واسلوب حياتهم وبطابع خاص بهم .(الحلفي ،1998 :2)

وتعد القيم من المعالم المميزة للفرد الواحد في أي مجتمع ولكن هنالك قيم قد تسود بين بعض الجماعات كنوع من الثقافة الفرعية كالقيم العلمية والانسانية التي تسود بين الاطباء او القيم الاقتصادية التي تسود بين رجال المال والاقتصاد، فالقيم هنا تعمل على توجيه سلوك ابناء الثقافة الفرعية واحكامهم،فتحددلهم ماهو مرغوب فيه وماهو غير مرغوب فيه بل تشكل الغايات المثلى التي يسعى الأفراد الى تحقيقها0(العتوم،2009 :216)

يرى علماء النفس ان هناك ارتباطاً وثيقاً بين القيم والشخصية فاذا عرفنا قيم الفرد عرفنا شخصيتهُ لأن قيم الفرد تمثل احدى المحددات العامة السلوكية والتنظيم القيمي يكون في القمة،فهي تمثل قمة الارتقاء التي يبلغها الفرد في تطوره الحضاري ،الذي يميزه عن الفصائل الحيوية الأُخرى كافة التي اقتصر تطورها على الجوانب الجسدية، والقيم السائدة لدى افراد المجتمع تساعد في التنبؤ بمسيرة حياته الاجتماعية (اليوسفي ،2006 :4)

وتظهر أهمية القيم في تماسك المجتمع الذي يعتمد في الأساس على قوة التوافق بين قيمه واهدافهُ، ومع ان القيم ضرورة اجتماعية ،فهي في الوقت ذاته ضرورة فردية، اذ تعمل كوسائل موجهه لسلوك الأفراد ونشاطاتهم ودوافعهم، فاذا ما غابت أو تضاربت، فان الانسان يحس بأنه غريب عن ذاته وعن مجتمعه وقد يفقد رغبته في العمل ويقل انتاجه.

(عبد الصاحب،2011: 150)

وتبرز أهمية القيم في مقولة "دوركايم" انه لا يمكن ان تقوم للمجتمع قائمة دون خلق القيم والمثل العليا حيث ان تلك القيم هي الوجودية التي يستند اليها المجتمع لتحقيق وجوده، والقيم السائدة لدى أفراد المجتمع تساعد في التنبؤ بمسيرة حياته الشخصية ،وصحة الفرد النفسية تكمن في وجود القيم الايجابية التي تجعله قادراً على مواجهة المشكلات الحياتية التي يتعرض لها،وهي التي تحدد نوع العلاقة بينه وبين مجتمعه فالتزام الفرد بقيم مجتمعه يجعلهُ يحضى بالقبول الاجتماعي، وتتضح أهمية القيم بعَّدها أحد أهم الأهداف الرئيسية التي تعنى بها التربية . (سفيان،1998 :108)

وقد اجريت عدة دراسات لاكتشاف التباين في أهمية القيم المختلفة عند الأفراد في أي مجتمع من المجتمعات، وتعد دراسة القيم التي أجراها (البورت، وفيرنون، وليندزي) من اشهر هذه الدراسات حيث يمكن بواسطتها قياس مدى اهمية القيم الست التي تضمنها مقياسهم والممثلة بالقيمة النظرية، والقيمة الاقتصادية، والقيمة الجمالية، القيمةالاجتماعية، القيمة السياسية، والقيمة الدينية، عند الافراد في اي مجتمع من المجتمعات، حيث يمكن ان تختلف درجة الأهمية لكل قيمة من فرد لفرد وفقا لمعتقداته وقناعاته،ومن مجتمع لآخر تبعاً لثقافتهُ وحضارتهُ(عبد الرحيم ،1981 :159)

ولأهمية القيم فقد حاول الباحثون دراستها من أوجه متعددة ،فقد سعى بعضهم الى التعرف على القيم السائدة لدى طلبة الجامعة في الموصل، وقد توصلت الدراسة الى تفوق الطلاب في القيمتين النظرية والاقتصادية، وتفوق الطالبات في القيمتين الدينية والجمالية، وتفوق الريف في القيمة النظرية وطلبة الحضر في القيمة الجمالية.

(مطشر،2011 :150)

وقد أشارت دراسة اليوسفي (2006) التي استهدفت النسق القيمي وعلاقته بمشاهدة البث الفضائي لدى طلبة الجامعة ،وقد توصلت هذه الدراسة الى ان النسق القيمي لدى طلبة الجامعة هو القيم النظرية، والدينية،والاجتماعية،والاقتصادية،والسياسية،والجمالية،وقد

لوحظ ان هناك اختلافاً في النسق القيمي مع كل من متغيرات (الجنس، المرحلة، التخصص)، وقد وجد الباحث ان هناك اسهامات للبث الفضائي في تنمية القيم ،منها ان البرامج العلمية لها تأثير دال على القيمة النظرية والقيمة الاقتصادية والقيمة السياسية0

(اليوسفي،2006،ص ح)

ويرى السقا (2001) ان القيم الشخصية لها اثرها الخاص في عمليات الادارة والقيادة داخل النظام الاداري فان متخذ القرار داخل النظام ليس آلة لها رد فعل متوقع او متنبأ به بشكل واضح تماماً،ولكن يجب ان يفسر السلوك التنظيمي وفقا لمحددات السلوك الشخصي لمتخذ القرار–المدير– وهو سلوك يتأثر بالحالة الداخلية ومجموعة من المؤثرات الخارجية والتي من ضمنهاالمؤثرات التنظيمية فهي جزء وليست الكل ويوضح السقا ان التعامل مع القيم التي تؤثر في متخذ القرار داخل النظام لابد ان يكون تعاملا قائماً على تحليل الأثر الشخصي الداخلي على السواء(العتيبي ،2009 :5) وبذلك تعد القيم من أهم الأُسس التي يقام عليها تكوين الأنسان ومن أهم الدعائم التي بها تكتمل التربية الصحيحة، فالقيم موجهه للسلوك ومحددة لنتائجه0(رياض ،2011 :9)

وبما أن الادارة المدرسية تحتل اهتماماً خاصاً من قبل جميع العاملين في ميدان التربية والتعليم، ذلك ان المدرسة تمثل الميدان الفعلي الذي تتضافر فيه جهود كل هؤلاء جميعا، واذا كانت المدرسة على هذه الدرجة من الأهمية فان الطريقة التي تدار بها واساليب العمل المتبعة فيها تمثل العمود الفقري لنجاح المدرسة في اداء رسالتها على اكمل وجه (ملحم ،2011 :444) ويمثل مدير المدرسة الشخص الذي له اعظم الأثر في عمليات ونشاطات الإدارة المدرسية المختلفة حتى اننا نستطيع القول ان نجاح الإدارة المدرسية في القيام بما هو مطلوب منها يتوقف بالدرجة الأساس على مدى ما يتمتع به المدير من قدرات وقيم شخصية ومؤهلات ادارية واجتماعية تجعل منه الشخص المناسب لتحمل اعباء ومسؤوليات العمل الاداري في المدرسة ويكون قدوة ونموذجا يقتدي به مرووؤسوه0(ربيع

،1990 :3)، ومن اجل النهوض بهذه المهمة الكبيرة يتطلب توفير الكثير من المستلزمات منها القادة التربويين (سوادي ،1990،ص5)

لقد كانت وما زالت وزارة التربية تحتل موقعا ذا اهمية خاصة بين وزارات الدولة ومؤسساتها اذ كانت منذ تأسيسها محط انظار المجتمع ومعقد آماله، وذلك بسبب الدور الذي تضطلع به في تنشئة الجيل وتعليمه وتقويم مسيرته، ومن اجل النهوض بهذه المهمة الكبيرة لذا يجب توفير مستلزمات نجاح هذه المهمة، ولعل من اولى مستلزمات هذه المهمة توفير البنى التحتية (المدارس)، لأنها مدار العمل ومحور النشاط وأساس العملية التربوية ، ويلي ذلك تهيئة هيئتها التعليمية او التدريسية،(المظفر وآخرون،1990 :5) على رأس الهيئة التعليمية أو التدريسية مدير المدرسة الذي يجب ان يمتلك المعرفة الصحيحة مما يراد من الأفراد ان يؤدوه ثم التأكد من أنهم يؤدونه بأحسن طريقة لذا عليه القيام بمجموعة من الأعمال التي تتضمن التنبؤ والتخطيط والتنظيم واصدار الأوامر والتنسيق والرقابة 0 (علي وآخرون،2009 :143)

ويرتبط اتخاذ القرار بالإدارة ارتباطاً عضوياً، ويمكن القول ان هذه العملية من أهم وظائف الادارة وبالتالي فان أي تطور واصلاح للإدارة يرتبط ارتباطاً اساسياً بمدى امكان الوصول الى أفضل هذه القرارات0(البدري ،1994،ص36-37)

يمثل اتخاذ القرار أو صناعته العصب الرئيس في الادارة التعليمية، والقرار هو تصرف او لا تصرف ويستدعي هذا التصرف او عدمه اختيار مواجهة موقف اصطلح على تسميته (المشكلة) واذن فالتصرف يحتوي مجموعة المواقف المتجهة لحل (المشكلة)، وهناك الكثير من الكتاب الذين يركزون على فكرة فحواها ان القرار هو أحد البدائل التي خضعت للدراسة بما يعني وجود مجموعة من القرارات يتخذها صاحب القرار.

(الكردي،1996،ص37)

يرى جانييه انه لابد ان يكون لدى الفرد مقدار من الخبرة أو البناء المعرفي الذي يعد أساسياً لحل المشكلة، ولاتخاذ القرارات الرشيدة يجب على متخذ القرار اتباع المنهج العلمي في التفكير وفي عملية صنع واتخاذ القرار (العتيبي،2008 :2)

أما فلبس (phillips1982) فانه يرى ان للقيم دوراً مهماً في التأثير على قدرة الفرد في اتخاذ القرارات، فالإدارة هي عملية اتخاذ قرارات اذ ان المدير لا يعمل الا من خلال الاخرين وهذا الوضع يجعله يتخذ قرارات متنوعة (صبري،1967 :62) وأشار وطسن (watsen) الى ان القرارات تستند الى الخبرات السابقة والعادات المتعلمة، والعادة سلسلة من المنعكسات الشرطية التي ترابطت نتيجة للتكرار0وان اتخاذ القرارسلوك يعتمد على عمليات التعلم الانساني ويكتسب الفرد بالخبرة، معلومات احصائية حول الاحداث ،وعندها ترسو استجاباته على نمط من السلوك لاختيار ما يجده نافعا في المواقف المتكررة (محمد،2010 :45) فيما يرى جانييه انه لابد ان يكون لدى الفرد قدرة على اتخاذ القرار ومقدار من المعرفة والخبرة لكي يحل مشكلة ما، وانه كلما زادت تلك المعرفة زاد احتمال حل المشكلات، اي ان مقدار الخبرة او البناء المعرفي لدى الشخص يعد امراً اساسياً لحل المشكلة، ولاتخاذ القرارات الرشيدة لذلك يجب على متخذ القرار اتباع المنهج العلمي في التفكير وفي عملية صنع واتخاذ القرار (العتيبي ،2008 :2)، ولهذا فإن مقدار النجاح الذي تحققه أية مؤسسة يتوقف الى حد بعيد على قدرة وكفاءة قيادتها على اتخاذ القرارات المناسبة وذلك كون عملية اتخاذ القرار تشمل كافة جوانب التنظيم الاداري، ومن هنا وصفت عملية اتخاذ القراربانها قلب الادارة (حسان،2010 :162)

في ضوء ما تقدم فأن هذا البحث يكتسب أهميته من أهمية القيم الشخصية واتخاذ القرار لدى مدراء المدارس الثانوية ويمكن تلخيصها بالنقاط الاتية :-

1. يبين البحث الحالي الدور الذي تلعبه القيم الشخصية في قدرة الفرد وتوجهاته في طبيعة القرارات التي يتخذها
2. من الدراسات العراقية الحديثة حول القيم الشخصية واتخاذ القرار حسب علم الباحثة.

3. يزود العاملين بالإدارة بمقياس لاتخاذ القرار لدى مدراء المدارس الثانوية للاستفادة منه في اختيار وتقويم مدراء المدارس 0
4. كذلك تتجلى اهمية البحث الحالي في ان الادارة في المدارس الثانوية الناجحة تحقق الاهداف المرسومة لها وهذا يستدعي ان تكون هذه المدرسة على علم وبينة بطبيعة القادة التربويين والأُسس المتبعة في اختيارهم ،مما يشكل هذا البحث دعامة يمكن الاعتماد عليها لتحقيق الاختيار الصائب 0
5. وتكتسب اهمية البحث من كونه يسلط الضوء على اهمية اتخاذ القرار لدى مدراء المدارس وتبعات ذلك على مستقبل العملية التربوية 0

3-اهداف البحث

يهدف البحث الحالي الى تعرف على:-

1. ألنسق القيمي لدى مديري المدارس الثانوية.
2. دلالة الفروق في القيم الشخصية لدى مدراء المدارس الثانوية وفق المتغيرات الاتية:

-النوع (ذكور-اناث)

-التخصص(علمي - انساني)

-مكان السكن (مدينة -قرية)

-الحالة الاجتماعية(متزوج - اعزب - مطلق)

-مدة الخدمة من(5سنة -15سنة)ومن(16سنة-25سنة) ومن (25سنة-فما فوق

3. قياس القدرة على اتخاذ القرار لدى مديري المدارس الثانوية
4. دلالة الفروق في اتخاذ القرار لدى مدراء المدارس الثانوية وفق المتغيرات الاتية:

-النوع (ذكور-اناث)

-التخصص(علمي - انساني)

-مكان السكن (مدينة-قرية)

-الحالة الاجتماعية(متزوج - اعزب - مطلق)

-مدة الخدمة من(5سنة-15سنة)ومن(16 سنة-25سنة) ومن(25سنة-فما فوق)

5. العلاقة بين القيم الشخصية واتخاذ القرار لدى مدراء المدارس الثانوية

4-حدود البحث

يتحدد البحث الحالي بمدراء المدارس الثانوية في محافظة ديالى وللعام الدراسي 2012-2013

5-تحديد المصطلحات

اولا:القيـــــم :-

1. **القيم في اللغة تعني:**-الاستقامة (ابن منظور ،199 7،مجلد 12)
2. **القيم، اصطلاحاً:**هي اهداف ومعايير للحكم يشار اليها عادة عن ثقافة معينة وكأنها مرغوب فيها بديهيا(الجبوري ،2005،ص15)
3. **مولر Muller(1989)** هي معيار يوجه السلوك الصادر من الفرد ،يجعله اكثر ميلا وتفضيلا لفكرة دون غيرها (Muller،1989،p.5)
4. **روكيش(Rokeash 1933)**فيرى ان القيمة عبارة عن اعتقاد دائم نحو طبيعة تصرفات الفرد وافعاله وغاياته(التميمي،1994،ص6)
5. **يعرف (Halstead1996)** القيم الشخصية بانها المبادئ والمعتقدات الاساسية والمثل والمقاييس التي تعمل مرشدا عاما للسلوك او نقاط تفضيل في صنع القراراو لتقويم المعتقدات والافعال (الزهراني ،2009 :10).
6. **يعرف آيزنك(1963)** القيم الشخصية بانها التنظيم الثابت الدائم الى حد ما لطباع الفرد ومزاجه وعقله وبنية جسمه والذي يحدد توافقه الفريد ببيئته.

   (الرحاحلة،2005: 157)
7. **(زيدان 2008)** القيم احكام مكتسبة من الظروف الاجتماعية يتشربها الفرد ويحكم بها وتحدد مجالات تفكيره وتحدد سلوكه وتؤثر في تعلمه،فالصدق والامانة والشجاعة الادبية والولاء وتحمل المسؤولية كلها قيم يكتسبها الفرد من المجتمع الذي يعيش فيه، وتختلف القيم باختلاف المجتمعات بل والجماعات الصغيرة (زيدان ،2008 :345)

8. **وقد عرفها زهران (1984)**على أنها تنظيمات للأحكام عقلية انفعالية معممة نحو الأشخاص او الأشياءاو الموضوعات او المواقف الإجتماعية في المجتمع (العتوم،2009 :218)

9. **ويعرفها حمزة (1982)** عبارة عن مفهوم مجرد ضمني يعبر به الانسان عن حكمه المفضل على سلوك معين او حكمه المفضل في امر من الامور على ضوء المبادئ والمعايير التي يضعها المجتمع الذي يعيش فيه (عبد الرحيم ،1981 :157)

10. ويعرفها غباري وآخرون على أنهاالحكم الذي يصدره الانسان على شيء ما مهتديا بمجموعة من المبادئ والمعايير التي وصفها المجتمع الذي يعيش فيه0

(غباري،2011 :22)

11- **سبرانجر (Spranger)** منظومة القيم التي يتبناها الفرد باختياره ويحرص عليها وعلى تمثلها في سلوكياته ،سواء تضمنت ما اتفق مع الانساق القيمية الاخرى كقيم الجماعة التي ينتمي اليها ام لم يتضمن اتفاقا مع الانساق القيمية الاخرى .

(خياط ،1994: 33)

وعرفها البورت(Alport) (1961): بانها(قيم الافراد التي تمثل احكامهم الخاصة ومبادءهم التي ينظرون من خلالها للمواقف او العلاقات المحيطة بهم والتي تتمثل بمجموعة المبادئ والمعتقدات والمثل التي تعمل مرشدا عاما للسلوك) (Alport ,1961 P.234:) وهو التعريف الذي تبنته الباحثة في البحث الحالي 0

التعريف الاجرائي : (هي الدرجة التي يحصل عليها المستجيب من افراد عينة البحث من خلال اجابته على فقرات مقياس القيم الذي اعده(البورت وفرنون وليندزي) اعتمادا على تصنيف سبرانجر للقيم الذي تبنته الباحثة.

ثانيا:-اتخاذ القرار

اطلعت الباحثة على مجموعة من التعاريف التي تناولت اتخاذ القرار منها تعريف0

1. **جروان (1999)** بانه عملية تفكير مركبة تهدف الى اختيار أفضل البدائل أو الحلول المتاحة للفرد في موقف معين،لتحقيق الاهداف المنشودة .

(ربيع،2006: 23)

2. **هاريسون (Harris, r1998)**اناتخاذ القرارهو (عملية عقلية تنطوي على اصدار حكم باختيار انسب سلوك في موقف معين)(Harris, 1998: P.313)
3. **(Heller,1998)**: عملية معقدة ذات مراحل متعددةيتم خلالها التعامل مع قضية شخصية او علمية او مهنية والحصول على معلومات وتوليد افكار حولها وتقييم هذه الافكار وتحديد المخاطر او المكاسب التي تبنى عليها واختيار احد البدائل المتاحة ثم تنفيذ القرار ومتابعته
4. (kast) على انه عملية ادراكية منظمة لمواجهة حالة من الشك والغموض ،وليست مجرد معلومات وخبرات ومعارف ومجموعة احكام (Kast, 1985: P.429)
5. **(Webester,1986)**اتخاذ القرار هو (اتخاذ الموقف النهائي في مسألة ما عن طريق الحسم بتصميم ثابت او صياغته عمليا بإدخاله الى حيز التنفيذ.

(Webester,1986: P.224)

6. **تعريف اخر لهاريس(Harris)** اتخاذ القرار هو دراسة تحديد واختيار البدائل اعتمادا على قيم وتفضيلات متخذ القرار، وتعريف آخر(هو تقليل درجة الغموض والشك حول البدائل المتوفرة للسماح باختيار معقول من بينها (الريماوي،2011 :331)
7. وعد قاموس انجلش لمصطلحات علم النفس (القرار هو وضع سياق لسلوك او لفعل مع نية التنفيذ (العبيدي،1987: 27)

8. جون واخرون(John.et.al,2000)بانه مسار عمل يختاره صاحب القرار للتعامل مع المشكلة التي تواجهه. (John.et.al,2000: P.354)
9. وقد عرفه فستنجر صاحب نظرية التنافر المعرفي (Festinger, 1962):وهو(سعي الفرد لجمع ادق المعلومات والخبرات والأراء التي تؤكد وتعززاختياره لأحد البدائل وتقلل من اهمية وجاذبية البديل المرفوض مما يقلل من حالة الصراع الذي ينتج عن التنافرالمعرفي الذي من ضمنه اتخاذ القرار(Festinger,1962 :P.23)وهو التعريف النظري الذي اعتمده البحث الحالي

التعريف الاجرائي:-هي الدرجة التي يحصل عليها المستجيب من خلال اجابته على فقرات مقياس اتخاذ القرار الذي اعدته الباحثة لتحقيق اهداف بحثها0

ثالثا:-مدير المدرسة :

وزارة التربية العراقية(هوالشخص المسؤول عن حسن سير الاعمال في المدرسة وانتظامها وفقا للنظام والانظمة والقوانين التي تصدرها وزارة التربية وعليه ابلاغ تلك الانظمة والتعليمات للمعنيين بها من الطلاب والمدرسين والموظفين والمستخدمين والعمال وضمان تنفيذها والعمل بموجبها(قانون النظام المعدل في 1977-2008-2009) ولكون تعريف وزارة التربية شاملا لذا تبنته الباحثة0

رابعا:-المدرسة الثانوية0

عرفت وزارة التربية المرحلة الثانوية بأنها (المرحلة التي تلي المرحلة الإبتدائية ومدة الدراسة فيها ست سنوات وهي تنقسم على مستويين مدة الدراسة في كل منهما ثلاث سنوات

هي المستوى المتوسط والمستوى الاعدادي ومن فروع هذه المرحلة المدارس الثانوية المهنية، الصناعية،الزراعية، التجارية، المدارس الثانوية الاسلامية، والمدارس الثانوية الشاملة. (قانون النظام المعدل في 1977) ولقد رأت الباحثة ان هذا التعريف يفي بالغرض وهو يغطي مساحة هذه المرحلة لذا ارتأت الباحثة ان تأخذ به 0

هدفت هذه الدراسة الى تعرف على القيم الشخصية التي يمتلكها مديري المدارس الثانوية وعلاقتها باتخاذ القرار واذا ماكانت هذه القيم تختلف تبعا لمتغيرات (الجنس، التخصص، مدة الخدمة، الحالة الاجتماعية، مكان السكن واذا ما كان هناك فروق في اتخاذ القرار تبعا لمتغيرات (الجنس ،التخصص ، مدة الخدمة ،الحالة الاجتماعية ومكان السكن)

تكونت عينة الدراسة من (165) مديرا ومديرة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة وللعام الدراسي (2012– 2013) وذلك بنسبة 35% من مجتمع البحث الاصلي من مديري مدارس محافظة ديالى ،وتم توزيعهم بحسب اقضية المحافظة وتبعا لمتغير الجنس والسكن والتخصص .

ولتحقيق ذلك اعتمدت الباحثة مقياس(البورت وفرنون ،ليندزي)بصورته المعربة وقامت ببناء مقياس لاتخاذ القرار.

وقد حاولت الدراسة الاجابة على الاسئلة الاتية:

1. ما القيم الشخصية السائدة لدى مديري المدارس الثانوية ؟
2. هل تختلف القيم الشخصية لدى مديري المدارس وباختلاف (الجنس، التخصص ،مدة الخدمة ، السكن ، الحالة الاجتماعية)؟
3. ما قدرة المديري في اتخاذ القرار؟
4. هل تختلف القدرة على اتخاذ القرار لدى مديري المدارس باختلاف (الجنس، التخصص، مدة الخدمة، السكن الحالة الاجتماعية)؟
5. الكشف عن طبيعة العلاقة بين القيم الشخصية والقدرة على اتخاذ القرار لدى مديري المدارس الثانوية ؟

وقد تم تطبيق المقياسين على عينة البحث من مديري المدارس الثانوية وبعد المعالجة الاحصائية بالوسائل الاحصائية الاتية (المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري، الاختبار التائي لعينة واحدة مستقلة ،الاختبار التائي لعينتين مستقلتين ، معامل ارتباط بيرسون ،تحليل التباين الاحادي ، قيم شيفيه).

وجاءت النتائج على النحو الاتي:

1. جاءت القيم الشخصية التي يمتلكها مديري المدارس مرتبة حسب اهمية كل قيمة لدى مديري المدارس حيث احتلت القيم النظرية المرتبة الاولى في اهتمام المديري ثم تلتها القيم الاجتماعية ثم القيم الدينية ثم القيم السياسية ثم القيم الجمالية ثم القيم الاقتصادية التي لم تحض باهتمام المديري بصورة عامة .
2. هناك فروق ذات دلالة احصائية في القيم الجمالية والاقتصادية ولصالح الاناث تبعا لمتغير الجنس .
3. لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في القيم تعزى لمتغير السكن .
4. لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في القيم تعزى لمتغير التخصص ما عدا القيم الجمالية ولصالح التخصص الانساني .
5. لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في بعض القيم تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية ماعدا القيم الجمالية والاقتصادية ولصالح الاعزب .
6. لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في القيم الشخصية تبعا لمتغير مدة الخدمة
7. يمتلك مديري المدارس قدرة عالية في اتخاذ القرار.
8. لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في اتخاذ القرار لدى مديري المدارس تبعا لمتغيرات (الجنس ، التخصص، مدة الخدمة).
9. توجد فروق ذات دلالة احصائية في القدرة على اتخاذ القرار لدى مديري المدارس وفقا لمتغير (السكن) ولصالح المدينة .
10. وتوجد فروق ذات دلالة احصائية في القدرة على اتخاذ القرار لدى مديري المدارس الثانوية وفقا لمتغير الحالة الاجتماعية ولصالح الاعزب .
11. وجود علاقة طردية بين اتخاذ القرار والقيم الشخصية اي كلما ارتفعت القيم ارتفعت القدرة على اتخاذ القرار.